محاضرة، مقالة[1] .

وهذا يعنى أن الخطاب Discourse يقصد به الحديث والكلام الموجه من شخص إلى آخر من أجل الفهم والإفهام [2]. وقد قام علماء الفقه والتفسير والبلاغة قديمًا بدراسة الخطاب القرآنى ، فقتلوه بحثًا ، وتوسعوا في دراسة الخطاب العربي ، وتعد الدراسات الحديثة عالة عليهم ، وليس للمحدثين جديد في هذا الحقل إلا ما أضافوه إلى جهود القدماء من ترجمات عن الغرب ، فعالجوا الخطاب المعاصر في ضوء الدراسات الغربية متجاهلين أحيانًا جهود علمائنا ، فعالجوا العربية في ضوء اللغات المعاصرة ! .

تعريف الخطاب: يعد هاريس أول من اهتم بدراسة الخطاب [3] – من الغربيين –، وقد عرف الخطاب بأنه "ملفوظ[4] طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في

---

(١) Arabic Reader's Dictionary, Oxford University Dress. 1980 P 196– Oxford English

(٢) ارجع إلى: محمد مفتاح، (دكتور) : الخطاب الشعرى، استراتجية التناص، المركز الثقافى، ط ٥، ١٩٨٥ م ص ٢٦. وخطاب السلطة الإعلامي ، الدكتور محمود عكاشة ص ٧ : ١٠ .

(٣) حاول Zellig Harris فى أوائل الخمسينيات وضع مسمى تحليل الخطاب فى مقال نشره فى مجلة Language بعنوان "تحليل الخطاب" حيث اقترح هاريس (١٩٥١) أن يكون هناك توجه فى اللسانيات لدراسة توزيع وترتيب تدفق الكلام من خلال ربط أجزائه مع بعضها البعض، وفى بحثه عن أنماط خطابية (١٩٥٢) اكتشف وحدات وبنيات شكلانية متساوية بين الجمل التى يتكون منها الخطاب .

ارجع إلى:

Zellig S. Harris: Discourse analysis, Language, Vol 28, Na.1, 1952 P 1:30.

ولهاريس دراسة أخرى فى المجلة نفسها تحت عنوان:

Discourse analysis: a sample text, P 474-494.

(٤) Portie du discours أجزاء الكلام يقوم به متكلم،

مجال لساني محض" [1] .

لقد حاول هاريس تطبيق تصوره التوزيعى على الخطاب، والذي تصبح من خلاله كل العناصر أو متتاليات العناصر تعبيراً عن انتظام معين يكشف عن بنية الخطاب، فهي لا تلتقي اعتباطاً " إن هاريس يقدم تحديده للخطاب من تعريف بلومفيلد للجملة عبر تأكيده على وجود الخطاب رهيناً بنظام متتالية من الجمل تقدم بنية للملفوظ" [2] وهي مجموعة الجمل المتماسكة التي تقدم نصًا متكاملاً، ويعرف بنفينست Benveniste الخطاب بأنه " كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[3] . فالخطاب يستلزم وجود متكلم ومتلق بينهما تواصل .

لقد تجاوز بنفينست حد الملفوظ (Enonce) الذي يعنى "كل جزء من أجزاء الكلام partie du discours يقوم به متكلم، وقبل هذه الجزء وبعده صمت من قبل المتكلم "ووضع مفهوماً جديداً هو التلفظ (Enunciation) ويعنى الفعل الذاتي في استعمال اللغة"[4].

إنه فعل حيوي في إنتاج نص ما، كمقابل للملفوظ Enonce الذي يعد الموضوع اللغوي المنجز والمنغلق والمستقل عن الذات التي أنجزته، وهكذا يتيح التلفظ دراسة الكلام ضمن مركز نظرية التواصل ووظائف اللغة [5] .

وتعريف بنفنيست يتضمن: الإنجاز القولى والفعلي للخطاب وما يتعلق بهما، وكذلك يتضمن طرفي الاتصال، والمقصد من الاتصال، والأدوات المستخدمة في التأثير، ويدخل

---

(١) تحليل الخطاب الروائى (م.س) ص ١٧ ويقول بيار أشار: قام غيوم Gallium وهاريس Harris كل على حدة لأسباب متشابهة بإضافة مصطلح الخطاب الذى يدل على الاستعمال الفعلى للكلام وعلى الحدث اللغوى" بيار أشار: سوسيولوجيا اللغة، تعريب دكتور عبد الوهاب ترو، منشورات عويدات، بيروت ط١/ ١٩٩٦م ص ٢٠.

(٢) ارجع إلى تحليل الخطاب الروائى (م.س) ص ١٨، وقد عرف بلومفيد الجملة بأنها "أكبر وحدة قابلة للوصف النحوى" ارجع إلى : محمد عزام: فضاء النص الروائي، مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط١/ ١٩٩٦م ص ١٣.

(٣) تحليل الخطاب الروائى ص ١٩.